SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches (JISTSR)

jistsr.siats.co.uk \ Email: jistsr@siats.co.uk

WhatsApp: 0060178330229



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية
المجلد 6، العدد 2، أبريل 2020م
e-ISSN: 2289-9065

METHODOLOGY OF MAKKAN VERSES OF AWAH AND THEIR IMPACT ON THE SOCIETIES

منهج الآيات المكية الدعوية وأثرها في المجتمعات

محبوب الرحمن بن يونس علي

Mahabub.azhar@yahoo.com

د. خالد علي علي دهمة

د. محمد فتحي محمد عبد الجليل

جامعة السلطان زين العابدين – كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة

1441 /2020

ARTICLE INFO

Article history:
Received 22/11/2019
Received in revised form 1\12/2019
Accepted 30/2/2020
Available online 15/4/2020
Keywords: methodology, verses, Makkah, Dawah, impact, societies

ABSTRACT

The person who contemplates the reality of the societies, the political, economical and social issues related to them and the extremist social events in happy or sad situations would find that all that caused the social problems. The reason behind all that is the abandonment of practicing the methodology of verses of Dawah in the Makkan period and the absence of the religious awareness with the individuals of the society. This is the research problem. This study aims at declaring the mode of the methodological Makkan Verses of Dawah, their impacts, features and relation to the Prophet salla Allah alaihi wa sallam's dawah. It also aims at implementing the approaches which the Prophet salla Allah alaihi wa sallam used to do in the Makkan period and practicing them in our present day so that we can reform the society with the Makkan verses. The researcher adopted the analytical methodology to clarify the methodology of the Mohammadan Prophetic Dawah approach through the Makkan verses, analyze the data gathered from the subject-based verses, count and understand them. After that these verses will be implemented in the contemporary societies and showing their impacts on these societies. The results of this research can be summarized as follows: the Islamic Nation is in dire need to social reform, particularly in this era in which the western media has corrupted the life of the society and caused its misery. In addition, in the present time, there are many of the the callers to Islam having insufficient knowledge in the Prophetic Dawah methodology through the Makkan verses, and the effective modes to present the effects of the methodology of the Dawah Makkan verses.



ملخص البحث

إن المتأمل في واقع المجتمعات وما يتصل بها من قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية، والغلو في العديد من العادات الاجتماعية سواء في الأفراح أو الأحزان، كل ذلك أدى إلى وجود مشاكل مجتمعية، والسبب في ذلك البعد عن تطبيق منهج الآيات الدعوية في العهد المكي، وكذلك غياب الوازع الديني لدى أفراد المجتمع، وهنا تكمن مشكلة البحث. ويهدف البحث إلى: بيان نمط الآيات المنهجية الدعوية المكية وتأثيرها ومميزاتها وعلاقتها بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم, وتطبيق المناهج التي نهج بها الرسول في الفترة المكية وتطبيقها في يومنا الحاضر لإصلاح المجتمعات من خلال الآيات المكية. وقد سلك الباحث المنهج التحليلي في هذا البحث: لتوضيح منهج الدعوة النبوية المحمدية من خلال الآيات المكية وتحليل المعلومات والبيانات التي يتم جمعها من آيات الموضوع، وحصرها وفهمها, والوصول إلى تطبيقها في المجتمعات المعاصرة وإظهار أثرها عليها. وتتلخص نتائج هذا البحث في: أن الأمة الإسلامية بحاجة ماسة إلى الإصلاح الاجتماعي وخاصة في هذا العصر، الذي أفسد فيه الإعلام الغربي حياة المجتمع وسبّب له الشقاء. وكذلك وجود النقص الكبير عند كثير من دعاة الاسلام في الوقت الحاضر في تطبيق المنهج الدعوي من خلال الآيات المكية، ومعرفة الأساليب المناسبة المؤثرة لعرض آثار منهج الآيات المكية الدعوية.

الكلمات المفتاحية: المنهج, الآيات, مكة, الدعوية, أثر, المجتمعات.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه. أما بعد:

إن سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بعثه ربه فنظر إلى الناس بعين الأنبياء فرأى إنسانا قد هانت عليه إنسانيته، رآه يسجد للحجر والشجر والنهر، وكل مالا يملك لنفسه النفع والضر)[1]، رأى إنساناً معكوساً قد فسدت عقليته، رأى مجتمعاً هو الصورة المصغرة للعالم، كل شيء فيه في غير شكله أو في غير محله، رأى معاقرة الخمر



إلى حد الإدمان، رأى ملوكاً اتخذوا بلاد الله دُولاً، وعباد الله خولاً، رأى المواهب البشرية ضائعة أو زائغة لم ينتفع بها ولم توجه التوجيه الصحيح، رأى أفراد البشر والهيئات البشرية كخامات لم تحظ بصانع حاذق ، رأى الأمم قطعانا من الغنم ليس لها راع، إن كل ناحية من نواحي هذه الحياة الفاسدة تسترعي اهتمام المصلح. لقد أرسل الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا. وختم رسالته بهذه الرسالة العظيمة، وأكمل بها الدين، فقال: **{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا}** (2) وختم الأمم بهذه الأمة؛ فهي آخر أمة، وأول أمة، وخير أمة، وقال الله تعالى: **{كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ}**(3)

المبحث الأول: التعريف بالآيات المكية والمنهج الدعوي

المطلب الأول: التعريف بالآيات المكية

الآيات لغة: الآيات جمع (آية) وتطلق على معان متعددة هي:

1. العلامة، أو الشاهد على القدرة الإلهية، مثل قال الله تعالى: **{وَآيَةٌ لَّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُون}**(4)، وقوله: **{وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلاَمِ}**(5). وقول الشاعر أبو العتاهية:

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد(6)

2. الجماعة: تقول العرب: خرج القوم بآيتهم، أي: بجماعتهم(7).

3. الأمر العجيب، قال تعالى: **{وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً}** (8)، وتقول العرب: فلان آية في العلم وفي الجمال.



4. العلامة والإمارة: قال تعالى: **{سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ}**(9)

5. العلامة، وجملة تامة من القرآن، وعدة حروف منه(10).

6. الدليل: قال تعالى: **{وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلآ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ}**(11).

الآيات اصطلاحاً: والآيات في الاصطلاح هي: طائفة مما تبين أوله وآخره توقيفاً من كلامه تعالى بلا اسم(12). وقوله بـ(لا اسم) احتراز عن اسم السورة. قال الجعبري(13): حد الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديراً، ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة، وأصلها العلامة، ومنه قوله تعالى: **{وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ}**(14)، لأنها علامة للفضل والصدق، أو الجماعة؛ لأنها جماعة كلمة، وقال غيره: الآية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها. ومن الواضح البين مناسبة المعنى اللغوي للمعنى الاصطلاحي للآية القرآنية ، فهي القرآن المعجز، وهي علامة على صدق الآتي بها وفيها عبرة لمن أراد أن يعتبر، وهي من الأمور العجيبة، لسمو أسلوبها ومعناها، وفيها معنى الجماعة، لأنها مؤلفة من الحروف والكلمات، وفيها معنى الدليل، لأنها برهان على ما تضمنته من هداية وعلم.

تعريف السور والآيات المكية والمدنية: إن الآيات المكية هي الآيات القرآنية التي نزلت في عهد الدعوة المكية أي قبل هجرة الرسول، لذا يقسم القرآن الكريم إلى آيات مكية وآيات مدنية أي ما نزل قبل الهجرة النبوية وما نزل بعدها. نجد أن كثيراً من السور القرآنية نزلت متفرقة فبعض أجزائها نزل في مكة أولاً ثم تتابع نزولها في المدينة، مع ذلك فإن علماء الفرقان يضعون علامات مميزة لكلا النوعين فالمكي يركز أساسا على ذكر الجنة والنار، الثواب والعقاب والتذكير بالآخرة وزرع الإيمان وبعض قصص الأنبياء. في حين نجد القرآن المدني يركز بشكل أساسي على التشريعات وتنظيم أمور المسلمين بعد تشكل المجتمع الإسلامي في المدينة المنورة.



المطلب الثاني: التعريف بالمنهج الدعوي

مفهوم المنهج: قال ابن منظور: "نهج ... وأنهج: وضح واستبان وصار نهجًا واضحًا بينًا"[15] وجاء في المعجم الوسيط ما يلي: والمنهج والمنهاج: الطريق الواضح، ونهج الطريق :أي أبانه وأوضحه، ونهجه أيضاً: سلكه قال تعالى: **{لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}**[16] أي طريقا واسعاً واضحاً في الدين[17]، والطريق الذي يعين على الاستقامة: ومنه أنهجت سبل المكارم إذا أعانت وقوت صاحبها، والنهج هو الطريق المستقيم[18] وتتابع النفس والنهج والنهيج) الربو (هو تواتر النفس، من شدة الحركة[19]. والبلى: ومنه نهج الثوب والجسم إذا بلي[20]. والسنة أو السبيل التي تسهل على الإنسان السير نحو غايته دون زيغ أو انحراف[21]. والخطة المرسومة ، ومنه منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم، ونحوهما[22]. ويرى الباحث مما سبق أن معنى المنهج لغة يأتي بمعان عدة متقاربة، ومن هذه المعاني:

1- الطريق الواضح.

2- الطريق المستقيم.

3- الطريق الواضح في الدين

4- الخطة المرسومة.

المنهج اصطلاحاً: والمنهج بمعناه الفني العلمي والاصطلاحي الدقيق يقصد به: "الطريق الأقصر والأسلم للوصول إلى الهدف المنشود"[23] كما عُرف أنه: " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن حقيقة حين نكون بها جاهلين ، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين"[24] "وأنه وسيلة مُحدَّدة توصِل إلى غاية محدَّدة. "خُطوات مُنظمة يتخذها الباحث لِمعالجةِ مَسألةٍ أو أكثر، ويتبعها للوصول إلى نتيجة". "وأنه



الطريق المؤدِّي إلى الكَشْف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفةٍ من القواعد العامة التي تُهَيمِن على سَيْر العَقْل وتحديد عَمَليَّاته، حتَّى يَصِل إلى نتيجة معلومة". والمنهج أصله" الطريق البين الواضح، وهو طريق نهج، ومنهج بين لم يستعمل في كل شيء كان بينا واضحا سهلاً[25]. ويرى الباحث أن المنهج اصطلاحاً: هو الطريق الواضح المستقيم المستمد من القرآن والسنة، اقتداء بالأنبياء والصالحين لتحقيق أهداف المسلم وأثر تلك الدعوة على سلوك الغير.

الدعوة لغة: قال ابن منظور: ((دعا الرجل دعوًا ودعاء: ناداه، والاسم الدعوة، ودعوت فلانًا أي صحت به، واستدعيته وتداعى القوم: دعا بعضهم بعضًا حتى يجتمعوا والدعاة: قوم يدعون إلى هدىً أو ضلالة، وأحدهم داعٍ. ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة. والنبي صلى الله عليه وسلم داعي الله ، وكذلك المؤذن))[26]، وعلى ذلك يمكن تعريف الدعوة : بأنها الطلب والحث بإلحاح على الاستجابة أخذاً أو تركاً ، أو اعتقاداً أو قولاً أو فعلاً.

الدعوة اصطلاحاً: (تبليغ الناس جميعاً دعوة الإسلام، وهدايتهم إليها قولاً وعملاً في كل زمان ومكان بأساليب ووسائل خاصة تتناسب مع المدعويين على مختلف أصنافهم وعصورهم)[27].

تعريف مناهج الدعوة اصطلاحاً:

اصطلاحًا: يقول الدكتور علي جريشة: ((وهو عندنا: الخطة أو التخطيط اللازم لشيء ما))[28] ويقول الدكتور محمد أبو الفتح البيانوني في مناهج الدعوة هي: "نظم الدعوة، وخططها المرسومة لها"[29] فيقال: نظام العقيدة في الإسلام، ونظام العبادة، ونظام الاقتصاد، وما إلى ذلك، كما يقال: نظام التبليغ، ونظام التعليم، ونظام التطبيق. كما يقال: المنهج



العاطفي، والمنهج العقلي، والمنهج الحسي، وعليه فإن المعنى المراد بمصطلح المنهج الدعوي: الطريق الواضح الذي يرسمه ويخطه الداعية، ثم يسلكه ويسير عليه في دعوته وتبليغه شرع الله.

المبحث الثاني: منهج الدعوة في مراعاة التدرج والمرحلية

لقد سار المنهج الدعوي النبوي في العهد المكي بشكل متدرج، يسير بالناس سيرًا لطيفًا دقيقًا، حيث بدأ بمرحلة الاصطفاء والتأسيس، والدعوة السرية، وكان نتاجًا طبيعيًا أن تبدأ مرحلة الدعوة إلى التوحيد بعد ذلك، وقد أخذت الدعوة في الثلاث سنوات الأولى طابع السرية حفاظًا عليها، ووجهت الدعوة في هذه المرحلة إلى المقربين والمأمونين الموثوقين، ولم يحدث خلال هذه المرحلة أي صدام مع المجتمع الجاهلي، ولم تدخل هذه الثُّلة المؤمنة في صراع أو مواجهة مع أعدائها من الكفار[30]. ثم دخلت الدعوة طورها الثاني وهو الجهر بالدعوة باللسان فقط دون قتال، واستمرت هذه الفترة عشر سنوات وجاءت بعد ذلك مرحلة المواجهة والمقاومة، ثم مرحلة النصر والتمكين، وما كان يمكن أن تبدأ هذه جميعها في وقت واحد، وإلا كانت المشقة والعجز, وما كان يمكن كذلك أن تتقدم واحدة منها على الأخرى، وإلا كان الخلل والإرباك. حيث امتدت إلى الهجرة المباركة. ثم أذن الله لهم في هجرة إلى الحبشة حيث يجدون ملكًا عادلاً لن يظلموا عنده، وحاول المشركون أن يلاحقوهم هناك وأن ينالوا منهم ولكن الله أفشل حيلهم ورد كيدهم.

الخطوة الأولى: الدعوة السرية: عرف النبي صلى الله عليه وسلم معرفة اليقين أنه أصبح نبياً لله الرحيم الكريم، وجاء جبريل عليه السلام للمرة الثانية، وبدأ صلى الله عليه وسلم بالدعوة السرية بعد أن أمره ربه تبارك وتعالى بإنذار قومه عاقبة ما هم فيه من الشرك، وما هم عليه من الكفر والفساد، وهذه الدعوة في هذه المرحلة جزء أساسي من منهج



العمل مع الجماعة، فأنزل الله على نبيه قوله تعالى:**{يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّر قُمْ فَأَنذِر وَرَبَّكَ فَكَبِّر وَثِيَابَكَ فَطَهِّر وَالرُّجْزَ فَاهْجُر وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِر وَلِرَبِّكَ فَاصْبِر}**[31] كانت هذه الآيات المتتابعة إيذانًا للرسول صلى الله عليه وسلم بأن الماضي قد انتهى بمنامه وهدوئه، وأن أمامه عمل عظيم، يستدعي اليقظة والتشمير، والإنذار والإعذار، فليحمل الرسالة، وليوجه الناس، وليأنس بالوحي، وليقوَم على عنائه فإنه مصدر رسالته ومدد دعوته[32]. وتعد هذه الآيات أول أمر بتبليغ الدعوة، وقد أشارت هذه الآيات إلى أمور هي خلاصة الدعوة المحمدية، والحقائق الإسلامية التي بني عليها الإسلام كله، وهي الوحدانية، والإيمان باليوم الآخر، وتطهير النفوس، ودفع الفساد عن الجماعة، وجلب النفع[33].

لقد لخصت هذه الآيات مضمون الدعوة التي أُمِر النبي صلى الله عليه وسلم بتبليغها إلى الناس، ولا تكاد جميع السور المكية تخرج عن إطار هذه الآيات التي جاءت في أول سورة المدثر. ففي قوله عز وجل: :**{يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّر}**إيذاناً بشحذ العزائم، وتوديعًا لأوقات النوم والراحة، وجاء عقب هذا النداء الأمر الجازم بالنهوض :**{قُمْ فَأَنذِر}**: والقيام هنا قيام حسي وقيام معنوي، وهذا فيه إشارة إلى تكليفه بأمر الدعوة للناس كافة, ومن هنا بدأ رسول اللّٰه صلى الله عليه وسلم يسلك طريق الحكمة في حل الحالة الراهنة في قريش، فوقف المواقف العظيمة التي يعجز عنها عظماء الرجال بل البشر جميعًا. بدأ صلى الله عليه وسلم يعرض دعوته على ألصق الناس به، وأهل بيته، وأصدقائه، ومن توسم فيهم خيرًا ممن يعرفهم ويعرفونه، يعرفهم بحب الخير والحق، ويعرفونه بتحري الصدق والصلاح، فأجابه من هؤلاء جمع عُرفوا في التاريخ الإسلامي بالسابقين الأولين. ولقد ارتفع المسلمون الأوائل بدعوة الإسلام إلى أرفع مستوى تهون دونه الحياة نفيسها وجليلها، لقد كانت غايتهم القصوى هي الله وحده, وقائدهم المعصوم هو محمد صلى الله عليه وسلم لا غيره، وكان القرآن الذي يتلى دستورهم المفدى. وكان أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من النساء، بل أول من آمن به على



الإطلاق السيدة خديجة رضي الله عنها وابن عمه علي بن أبي طالب وكان صبياً ابن عشر سنين يعيش في كفالة محمد وأسلم بعد النبوة بسنة[34]. واستمر النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته السرية، يستقطب عدداً من الأتباع والأنصار من أقاربه وأصدقائه، وخاصة الذين يتمكن من ضمهم في سرية تامة، بعد إقناعهم بالإسلام، ودخل الناس في دين الله واحدًا بعد واحد، حتى فشا الإسلام في مكة، وتُحدِّث به، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتمع بهم ويعلمهم ويرشدهم مختفيًا؛ لأن الدعوة لا تزال فردية وسرية، وكان الوحي قد تتابع، وحمي نزوله بعد نزول أوائل المدثر، ولم يكن صلى الله عليه وسلم يظهر الدعوة في مجامع قريش العامة، ولم يكن المسلمون الأوائل يتمكنون من إظهار دينهم وعبادتهم، حذرًا من تعصب قريش لجاهليتها وأوثانها، وإنما كانوا يخفون ذلك[35].

ولم يكن اختيار رسول الله صلى الله عليه وسلم لدار الأرقم لمجرد اجتماع المسلمين فيها لسماع النصائح والمواعظ والإرشادات فحسب، وإنما كانت مركزًا للقيادة، ومدرسة للتعليم والتربية والإعداد والتأهيل للدعوة والقيادة، بالتربية الفردية العميقة الهادئة، وإن المنهج الذي سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تربية أتباعه هو: القرآن الكريم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه تربية شاملة في العقائد والعبادات والأخلاق والحس الأمني وغيرها؛ ولذلك نجد في القرآن الكريم آيات كريمة تحدثت عن الأخذ بالحس الأمني؛ وكان بناء الجماعة المؤمنة في الفترة المكية يتم بكل هدوء وتدرج وسرية، قال تعالى: **{وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا}**[36] فالآية الكريمة تأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يصبر على تقصير وأخطاء المستجيبين لدعوته، وأن يصبر على كثرة تساؤلاتهم، خاصة إن كانت خاطئة،



وأن يصبر على ترددهم في قبول التوجيهات، وأن يجتهد في تصبيرهم على فتنة أعداء الدعوة، إن الآيات الكريمة السابقة من سورة الكهف تصف لنا بعض صفات ومنهج الجماعة المسلمة الأولى والتي من أهمها:

أ) **الصبر**: إن كلمة الصبر تتردد في القرآن الكريم وفي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ويوصي الناس بها بعضهم بعضاً، وتبلغ أهميتها أن تصير صفة من أربع للفئة الناجية من الخسران.

ب) **كثرة الدعاء والإلحاح على الله**: وهذا يظهر في قوله تعالى: **{يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ}** فالدعاء باب عظيم، فإذا فتح للعبد تتابعت عليه الخيرات، وانهالت عليه البركات، فلا بد من تربية الأفراد الذين يُعَدُّون لحمل الرسالة وأداء الأمانة، على حسن الصلة بالله، وكثرة الدعاء؛ لأن ذلك من أعظم وأقوى عوامل النصر[37].

ج) **الإخلاص**: ويظهر في قوله تعالى: **{ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ}**، ولا بد عند إعداد الأفراد إعدادًا ربانيًا أن يتربى المسلم على أن تكون أقواله، وأعماله، وجهاده كله لوجه الله وابتغاء مرضاته، والإخلاص ركن من أركن قبول العمل، ومعلوم أن العمل عند الله لا يقبل إلا بالإخلاص وتصحيح النية وبموافقة السنة والشرع.

د) **الثبات**: ويظهر في قوله تعالى: **{وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ}** وهذا الثبات المذكور فرع عن ثبات أعم، ينبغي أن يتسم به الداعية الرباني، قال تعالى: **{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً}**[38] ففي الآيات الكريمة ثلاث صفات، إيمان، ورجولة، وصدق. وهذه العناصر مهمة للثبات على المنهج الحق؛ لأن الإيمان يبعث على التمسك بالقيم الرفيعة والتشبث بها. هذه من أهم الصفات التي اتصفت بها الجماعة المؤمنة



الأولى. وهكذا مرت ثلاث سنوات، والدعوة لم تزل سرية وفردية، وخلال هذه الفترة تكونت جماعة من المؤمنين تقوم على الأخوة، والتعاون، وتبليغ الرسالة، وتمكينها من مقامها.

وهذا يدل دلالة واضحة على أن الله تعالى قد أعطى نبيه الكريم الحكمة؛ ولهذا قام بهذه المواقف الحكيمة المشرفة التي تكون نبراسًا للداعية إلى الله يسير على مقتضاها، وخاصة في دعوة المجتمعات الوثنية الكافرة، أما المجتمعات الإسلامية فلا دليل لمن يرى سرية الدعوة في بلاد المسلمين.

الخطوة الثاني: الدعوة الجهرية: وبعد أن قضى عليه الصلاة والسلام ثلاث سنوات في الدعوة الفردية، وتبعه عشرات من قومه من صميم قريش وغيرها، وتهيأ للمرحلة الأخرى هو ومن آمن معه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتنفيذ أمر ربه بالجهر بالدعوة والصدع بها، وإنذار عشيرته، فوقف مواقف حكيمة أظهر الله بها الدعوة الإسلامية، وبين بها حكمة النبي صلى الله عليه وسلم وشجاعته، وصبره وإخلاصه لله رب العالمين، وقمع بها الشرك وأهله، وأذلهم إلى يوم الدين.

"ومن الطبيعي أن يبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم دعوته العلنية بإنذار عشيرته الأقربين، إذ أن مكة بلد توغلت فيه الروح القبلية، فبدء الدعوة بالعشيرة، قد يعين على نصرته وتأييده وحمايته، كما أن القيام بالدعوة في مكة لا بد أن يكون له أثر خاص، لما لهذا البلد من مركز ديني خطير، فجلبها إلى حظيرة الإسلام لا بد أن يكون له وقع كبير على بقية القبائل، على أن هذا لا يعني أن رسالة الإسلام كانت في أدوارها الأولى محدودة بقريش؛ لأن الإسلام كما يتجلى من القرآن الكريم اتخذ الدعوة في قريش خطوة أولى لتحقيق رسالته العالمية"[(39)] فقد جاءت الآيات المكية



تبين عالمية الدعوة، قال تعالى: **{تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا}**[40], ثم جاءت مرحلة أخرى بعدها، فأصبح يدعو فيها كل من يلتقي به من الناس على اختلاف قبائلهم وبلدانهم ويتبع الناس في أنديتهم، ومجامعهم ومحافلهم، وفي المواسم ومواقف الحج، ويدعو من لقيه من حر وعبد، وقوي وضعيف، وغني وفقير جميع الخلق عنده في ذلك سواء[41]. قال صاحب الظلال:" إن الصدع بحقيقة هذه العقيدة والجهر بكل مقوماتها وكل مقتضياتها ضرورة في الحركة بهذه الدعوة، فالصدع القوي النافذ هو الذى يهز الفطرة الغافلة، ويوقظ المشاعر المتبلدة، ويقيم الحجة على الناس ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن بينة[42]، وخاتمة القول : إن الجهر بالدعوة كان تنفيذاً لأمر الله تعالى، وقياماً بالواجب، وقد صدع النبي صلى الله عليه وسلم بالحق كما أراد الله، ولاقى مقابل هذا الإعلان ما قد علمنا من عداوة المشركين له وللمؤمنين من حوله، والتنكيل بهم، ولكن كان البيع الرابح مع الله تعالى، والعاقبة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين به فملكوا الدنيا ودانت لهم، وهدى الله بهم الناس إلى الصراط المستقيم، وفي الدار الآخرة لهم الحسنى عند الله تعالى.

المبحث الثالث: منهج الدعوة بتقرير العبادات والأخلاق

من أجل ذلك اهتم المنهج الدعوي النبوي بتطهير النفس وتزكيتها، وتحقيق تقوى الله عز وجل، وتوثيق الصلة بين العبد وربه. وحرص النبي صلى الله عليه وسلم على ربط المؤمنين بربهم؛ فكان هذا هو الزاد الذي به يتزودون في إقامة دعائم الإيمان في نفوسهم، فبه تزكو التقوى لتشرق في نفوسهم وتنير قلوبهم وتضيء أرواحهم.



تشريع الصلاة: إن الصلاة من أهم أركان الإسلام بل أقواها بعد الشهادتين وهى من أقوى الصلة بين العبد وربه، يرتاح بها المؤمن ويتقرب بها الى ربه فتزداد رغبته وتقوى صلته بالله، ومكانتها عظيمة في الدين الإسلامي حيث هي عمود الدين ، فرأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه، وقد عنى الإسلام بها وشدد النكير وحذر أعظم التحذير من تركها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى، ومنهاة عن الإثم، وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد))[43]. ومن هنا تتضح سنة التدرج في فرض الصلاة، وهي أول عبادة، بل هي العبادة الوحيدة التي فُرضت بمكة.

الدعوة إلى مكارم الأخلاق: هي مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفوس، وعلى ضوئها يحسن الفعل أو يقبح[44]. فالأخلاق أعراض يتصف بها الشخص، وهي محتملة للحسن أو القبح، ويتضح هذا وذاك بالتقييد، فالإسلام دعا الى الخُلق الحسن وتربيته وتنميته في المسلمين وندد بالخلق السيء وحذر عواقبه وقد اكتسب النبيُّ صلى الله عليه وسلم أخلاقه ومَكارمها من الدعوة القُرآنية إليها، وإلى التخلُّق بها؛ حتى كان خلقُه القُرآن، وحتى مدَحَه ربُّه سبحانه بقوله: **{وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم}**[45] **وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى مكارم الأخلاق، وتطهير النفس، وبيَّن لهم الأصول الكلية في الحلال والحرام أمرًا ونهيًا بعد الدعوة العقيدة الصحيحة، وتنقيتها من شوائب الشرك والانحرافات الضالة، وذلك بالتزام الفضائل والابتعاد عن الرذائل بكل أنواعها، والقرآن الكريم في العصر المكي يعالج هذه الجوانب**. فقد جاء دين الله عَزَّ وجَلَّ الذي لا يقبل ديناً سواه فأقر العادات الحسنة ورغَّب فيها وواعد عليها بحسن المثوبة حتى أصبحت ديناً يتقرب بها إلى الله عز وجل. وأبطل العادات السيئة الذميمة، ونفَّر منها، وتوعّد عليها بالعذاب، ووضع لبعضها حدوداً رادعة.



المبحث الرابع: منهج الدعوة في التعامل مع المخالفين وأثر ذلك عليهم

لقد بدأت الدعوة الإسلامية مع بداية نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على دعوة الناس إلى التوحيد وإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ورب الأرض والسموات. ولم يقتصر أمر الدعوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسب، بل تحرك أصحابه للدعوة وبذلوا في ذلك جهدًا عظيمًا، وحرص رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام على توفير السبل والمقومات والأسباب التي تكفل لهذه الدعوة أعلى رصيد من النجاح والاستمرار، مسترشدين بأوامر الله عز وجل، وبالنظر العميق في معطيات الواقع الذي يعيشون فيه، فلم تدفعهم فورة الغيرة والحماس إلى التعجل واستباق الأحداث، ولم يصدهم الخوف أو الحياء أو الانشغال بأمور الدنيا عن حمل هم الدعوة وتحمل المشاق في سبيل تبليغها، واتسم المنهج الدعوي بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن والواقعية. وكان أسلوب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله يتمثل في الآية الكريمة: **{ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِين}**[46] قال الرازي: إن معنى هذه الآية: ادعُ الأقوياء الكاملين إلى الدين بالحكمة، وهي البراهين القطعية اليقينية، وعوام الخلق بالموعظة الحسنة، وهي الدلائل اليقينية الاقناعية، والتكلم مع المشاغبين بالجدل على الطريق الأحسن الأكمل[47]. نتعلم من هذه الآيات وأثرها في المجتمعات ما يلي:

1. الدعوة إلى الله بالكلمة الطيبة والفعل الحكيم.
2. العنف لا يولد إلا العنف وأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالعفو.
3. الله ينصر دعوة الحق.



فالمراد بالحكمة في الآية البرهان والحجة، والمراد بالمجادلة، الجدال في أصول الدين لا في فروعه لأن مجادلة الكفار تكون في الأصول. وإن هذا العلم ضروري لرد شبهات الملاحدة والمبتدعة وحفظ العقيدة من المشككين وهو يعتبر من فروض الكفاية، ولما كان هذا نوعه فلا غنى للإسلام من الاشتغال به أو تدريسه. يقول سيد قطب: من الحكمة في دعوة غير المسلمين النظر إلى أحوال المخاطبين وظروفهم والقدر الذي سنبينه لهم في كل مرة حتى لا يثقل عليهم، ولا يشق بالتكاليف قبل استعداد النفوس لها والتنويع في استعمال الأساليب حسب مقتضياتها[48]، ومن الحكمة استخدام الأسلوب العاطفي للموقف العاطفي ، وأسلوب العقل للمنهج الجدلي ، والأسلوب الحسي للموقف التجريبي[49] ولا شك أن هذا هو أشمل تعبير يمكن أن توصف به الحكمة في مجال الدعوة؛ بل وفي كل مجالات الحياة؛ فلا يوجد في الدنيا ما يفوق حكمة القرآن الكريم ثم السنة النبوية الشريفة.

الموعظة الحسنة: حيث يذكر الإمام الشوكاني عن الموعظة الحسنة بأنها: "المقالة المشتملة على الموعظة الحسنة التي يستحسنها السامع، وتكون في نفسها حسنة، باعتبار انتفاع السامع بها.. وهي الحجج الظنية الإقناعية الموجبة للتصديق بمقدمات مقبولة"[50], وهذا الأسلوب الذي يدخل إلى القلوب برفق، و تعمق المشاعر، لا بالزجر والتأنيب، فإن الرفق في الموعظة كثيراً ما يهدي القلوب، ويؤلف بينها ، ومن الموعظة القول الصريح اللطيف اللين[51]، كما أثرت موعظة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فوجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، قال تعالى: **{وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِين}**[52]. ومن الموعظة الحسنة القصة المؤثرة، والخطابة المؤثرة، والفكاهة، والتذكير بنعم الله المستوجبة لعبادته وشكره، وأيضاً الترغيب بالجنة لمن يلتزم بالشرع، والترهيب من النار لمن يخالف الشرع[53]. ومع قسوة العداء والمجابهة، من المشركين في العهد المكي، كان القرآن الكريم يحرص على أن تكون الدعوة بالموعظة الحسنة.



المجادلة بالتي هي أحسن: ليس هدف الداعية الغلبة، ولا المخاصمة، ولا الشهرة؛ ولكن هدفه الدعوة الى الله بالتي هي أحسن، والمجادلة إذا كان المقصود بها إثبات الحق وإبطال الباطل فهي خير، وتعودها وتعلمها خير، لا سيما في وقتنا هذا الذي كثر فيه الجدال والمراء. والجدال بالتي هي أحسن تكون بلا تحامل على الآخرين ، حتى يطمئن المدعو للداعي ويشعر أن ليس هدفه الغلبة في الجدل ولكن الإقناع والوصول إلى الحق وهداية المدعو(54)، ويعتبر الجدال بالتي هي أحسن من أبرز أساليب الدعوة إلى الله ، ويعد أيضاً من أبرز أساليب المنهج العقلي، ويمكن أن يعبر عنه بالمناقشة ، والمناظرة، والمحاورة(55).وإذا كنا قد أُمِرنا بمجادلة أهل الكتاب والملحدين بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم فأهل الإسلام الموحدين أولى بأن يراعى في جدالهم الرفق واللين، وإظهار الرحمة بهم والشفقة عليهم، وقد يحتاج المجادل إلى نوع إغلاظٍ وشدةٍ حسب مقتضيات الحال، فحسن الخلق مع الغير قيمةٌ إسلاميةٌ أعلى الإسلام من شأنها، وأكد عليها، وأكثر من الإشارة إليها؛ فهي أحد معايير القرب من الله تعالى. وقد ذكر لنا القرآن الكريم نماذج متعددة من المجادلة، منها: ما جرى بين الأنبياء والمدعوين من أقوامهم، وهو في كتاب الله كثير.

الخاتمة

من خلال الحديث عن منهج الآيات المكية الدعوية وأثرها ظهرت لدى الباحث النتائج التالية:

1. أن المنهج الذي سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تربية أتباعه هو: القرآن الكريم، ومن خلاله ربى أصحابه تربية شاملة في العقائد والعبادات والأخلاق والحس الأمني وغيرها.

2. أن من آثار منهج الدعوة على المجتمعات: الموعظة الحسنة والقصة المؤثرة، والخطابة المؤثرة، والفكاهة، والتذكير بنعم الله المستوجبة لعبادته وشكره.



3. أن الإسلام لم يجعل طريق الدعوة أمراً محدداً في زمان أو مكان بل جاء بالإطار العام لمنهج الدعوة.

4. وجود القصور الكبير عند كثير من دُعاة الاسلام في الوقت الحاضر في تطبيق المنهج الدعوي من خلال الآيات المكية، ومعرفة الأساليب المناسبة المؤثرة لعرض آثار منهج الآيات المكية الدعوية.

الحواشي

---

(1) الندوي، أبو الحسن علي الحسني. (2012). ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين. المنصورة أمام جامعة الأزهر. مكتبة الإيمان. ص: 77.

(2) سورة المائدة من الآية: 3.

(3) سورة آل عمران، الآية: 110.

(4) سورة يس من الآية:37.

(5) سورة الشورى من الآية: 32.

(6) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي. (بدون تاريخ). الأغاني. تحقيق: سمير جابر. بيروت: دار الفكر. ط:2. ج:3، ص: 39.

(7) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الإفريقي. (1414هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر. ط:3. ج:14، ص:62.

(8) سورة المؤمنون من الآية:50.

(9) سورة فصلت من الآية: 53.

(10) التهانوي، محمد علي. (1996). كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. تحقيق: رفيق العجم- علي دحروج. لبنان: مكتبة لبنان. ط:1. ج:1، ص:75.

(11) سورة الرعد من الآية: 7.

(12) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مرجع سابق، ص: 75.

(13) الشيخ الإمام العالم المقرئ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم أبو إسحاق، له شرح على الشاطبية كامل في معناه، وغيره من المؤلفات النافعة، توفي سنة: 732هـ في رمضان ببلد الخليل. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين، أبو عبد الله. (1997). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. بيروت: دار الكتب العلمية. ط:1. ص:397.

(14) سورة البقرة: 248.

(15) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج:2، ص:383.

(16) المائدة من الآية:٤٨.

(17) الأَلُوسي، أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. (1415هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تحقيق: علي عبد الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلمية. ط:1. ج3، ص: 321.

(18) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج:14، ص: 365.



---

(19) إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار. (بدون تاريخ). المعجم الوسيط. تحقيق : مجمع اللغة العربية. مصر – الإسكندرية: دار الدعوة. ج:2، ص: 957.

(20) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج:14، ص: 366.

(21) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري. (1419هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون. ط:1. ج:2، ص:428.

(22) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. (1998). أساس البلاغة. تحقيق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية. ط:1. ص:472.

(23) بدوي، عبد الرحمن (1977). مناهج البحث العلمي. الكويت: وكالة المطبوعات. ط:3. ص: 1988.

(24) خضر، عبد الفتاح. (1992). أزمة البحث العلمي في العالم العربي. الرياض: مكبة الملك عبد العزيز. ط:3. ص: 12.

(25) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. (1987). جمهرة اللغة. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين. ط:1. ج:1، ص:498.

(26) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج:14، ص: 258-259.

(27) محمد أمين حسن بني عامر. (2000). خصائص الدعوة الإسلامية. تونس: دار الثقافة للنشر والتوزيع. ط:1. ص: 17.

(28) علي جريشة. (1998). مناهج الدعوة وأساليبها. مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر. ط:1. ص: 16.

(29) البيانوني، محمد أبو الفتح. (1995). المدخل إلى علم الدعوة. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط:3. ص: 44، ص: 46، ص: 194وما بعدها.

(30) الغضبان، منير محمد. (1990). المنهج الحركي للسيرة النبوية. الأردن – الزرقاء: مكتبة المنار. ط:6. ج:1، ص:3.

(31) سورة المدثر، من الآية: 1-7.

(32) الغزالي، محمد السقا. (1427هـ). فقه السيرة. تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني. دمشق: دار القلم. ط:1. ص:90.

(33) سلامة، كامل الدقس. (بدون تاريخ). دولة الرسول من التكوين إلى التمكين. الأردن: دار عمار للنشر والتوزيع. ص:181.

(34) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري. (1986). البداية والنهاية. بيروت: دار الفكر. ج:3، ص:25.

(35) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، جمال الدين. (1995). سيرة ابن هشام. تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. ط:2. ج1، ص:264.

(36) سورة الكهف، من الآية: ٢٨.

(37) الصلابي، علي محمد. (2009). فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم. بيروت: دار المعرفة. ط:5. ص:266.

(38) سورة الأحزاب، من الآية: ٢٣.

(39) عماد الدين خليل. (1425هـ). دراسات في السيرة. بيروت: دار النفائس. ص:66.

(40) سورة الفرقان، من الآية: ١.

(41) القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. (بدون تاريخ). مواقف النبي – ρ – في الدعوة إلى الله تعالى. الرياض: مطبعة سفير. ص:11.

(42) سيد قطب إبراهيم. (بدون تاريخ). في ظلال القرآن. القاهرة: دار الشروق. ج:4، ص:2155.

(43) الألباني، محمد ناصر الدين. (1988). صحيح الجامع الصغير. بيروت: المكتب الإسلامي. ط:3. ج:2، ص752. رقم:4079.

(44) الخرائطي، محمد الخرائطي. (1999). مكارم الاخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها. تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري. القاهرة: دار الآفاق العربية. ط:1. ص:12.

(45) سورة القلم، من الآية:4.



(46) سورة النحل، من الآية:125.

(47) الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي خطيب الري. (1420هـ). مفاتيح الغيب. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط:3. ج20. ص:287.

(48) سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، مرجع سابق، ج:5، ص: 2202. بتصرف.

(49) البيانوني، محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص: 249. بتصرف.

(50) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. (1414هـ). فتح القدير. دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب. ط:1. ج:3، ص:242.

(51) البيانوني، محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص: 61. بتصرف.

(52) سورة الذاريات، من الآية:55.

(53) سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، مرجع سابق، ج:4 ، ص: 2202 بتصرف.

(54) البيانوني، محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص: 282. بتصرف.

(55) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير، ط:1. ج:3، ص:28.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار. (بدون تاريخ). المعجم الوسيط. تحقيق : مجمع اللغة العربية. مصر – الإسكندرية: دار الدعوة.

2. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي. (بدون تاريخ). الأغاني. تحقيق: سمير جابر. بيروت: دار الفكر. ط:2.

3. الألباني، محمد ناصر الدين. (1988). صحيح الجامع الصغير. بيروت: المكتب الإسلامي. ط:3.

4. الألُوسي، أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. (1415هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تحقيق: علي عبد الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلمية. ط:1.

5. خضر، عبد الفتاح. (1992). أزمة البحث العلمي في العالم العربي. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز. ط:3.

6. بدوي، عبد الرحمن. (1977). مناهج البحث العلمي. الكويت: وكالة المطبوعات. ط:3.

7. البيانوني، محمد أبو الفتح. (1995). المدخل في علوم الدعوة. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط:3.



8. التهانوي، محمد علي. (1996). كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. تحقيق: رفيق العجم وعلي دحروج. لبنان: مكتبة لبنان. ط:1.

9. الخرائطي، محمد الخرائطي. (1999). مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها. تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري. القاهرة: دار الآفاق العربية. ط:1.

10. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. (1987). جمهرة اللغة. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين. ط:1.

11. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين، أبو عبد الله. (1997). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. بيروت: دار الكتب العلمية.

12. الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي خطيب الري. (1420هـ). مفاتيح الغيب. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط:3.

13. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. (1998). أساس البلاغة. تحقيق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية.

14. سلامة، كامل الدقس. (بدون تاريخ). دولة الرسول من التكوين إلى التمكين. الأردن: دار عمار للنشر والتوزيع.

15. سيد قطب إبراهيم. (بدون تاريخ). في ظلال القرآن. القاهرة: دار الشروق.

16. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. (1414هـ). فتح القدير. دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

17. الصلابي، علي محمد. (2009). فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم. بيروت: دار المعرفة. ط:5.

18. علي جريشة. (1998). مناهج الدعوة وأساليبها. مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر.

19. عماد الدين خليل. (1425هـ). دراسات في السيرة. بيروت: دار النفائس.



20. الغزالي، محمد السقا. (1427هـ). فقه السيرة. تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني. دمشق: دار القلم.

21. الغضبان، منير محمد. (1990). المنهج الحركي للسيرة النبوية. الأردن – الزرقاء: مكتبة المنار. ط:6.

22. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. (بدون تاريخ). مواقف النبي – صلى الله عليه وسلم – في الدعوة إلى الله تعالى. الرياض: مطبعة سفير.

23. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري. (1986). البداية والنهاية. بيروت: دار الفكر.

24. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري. (1419هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

25. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الإفريقي. (1414هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر. ط:3.

26. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري. (1995). سيرة ابن هشام. تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. ط:2.

27. محمد أمين حسن بني عامر. (2000). خصائص الدعوة الإسلامية. تونس: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

28. الندوي، أبو الحسن علي الحسني. (2012). ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين. المنصورة: مكتبة الإيمان.

